الردُّ على من زعمَ أنَّ الخضرَ عليه السلام حيٌّ

جمع وإعداد
الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال آخرون كان رسولا وقيل بل كان ملكا نقله الماوردي في تفسيره وذهب كثيرون إلى أنه لم يكن نبيا بل كان وليا فالله أعلم وذكر ابن قتيبة في المعارف أن اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قالوا وكان الغرماء أبا العباس ويلقب بالخضر وكان من أبناء الملوك ذكره النووي في تهذيب الأسماء وحكى هو وغيره في كونه باقيا إلى الآن ثم إلى يوم القيامة قولين ومال هو وابن الصلاح إلى بقائه وذكروا في ذلك حكايات وآثارا عن السلف وغيرهم وجاء ذكره في بعض الأحاديث ولا يصح شيء من ذلك وأشهرها حديث التعزية وإسناده ضعيف ورجح آخرون من المحدثين وغيرهم خلاف ذلك واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ويقول النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض وبأنه لم ينقل أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حضر عنده ولا قاتل معه ولو كان حيا لكان من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأنه عليه السلام كان مبعوثا إلى جميع الثقلين الجن والإنس وقد قال لو كان موسى ونصف حيين لما وسعهما إلا اتباعي وأخبر قبل موته بقليل أنه لا يبقى ممن هو على وجه الأرض إلى مائة سنة من ليلته تلك عين تطرف إلى غير ذلك من الدلائل 0تفسير ابن كثير ج 3 :ص 100

****

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

لأنه :قيل .وأما الخلاف في وجوده إلى زماننا هذا، فالجمهور على أنه باق إلى اليوم

لأنه :وقيل .دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان، فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة شرب من عين الحياة فحيي.

وذكروا أخباراً استشهدوا بها على بقائه إلى الآن، وسنوردها مع غيرها إن شاء الله قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ }وهذه وصيته لموسى حين .تعالى وبه الثقة مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً} [الكهف: 78] روي في ذلك آثار منقطعة كثيرة.

أنبأنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو بكر :قال البيهقي بن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، حدثني أبو عبد الله الملطي لما أراد موسى أن يفارق الخضر :قال.

أوصني :قال له موسى.

كن نفاعاً ولا تكن ضراراً، كن بشاشاً ولا تكن غضبان، ارجع عن اللجاجة ولا :قال تمش في غير حاجة.

ولا تضحك إلا من عجب :وفي رواية من طريق أخرى زيادة.

يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر :قال الخضر :وقال وهب بن منبه همومهم بها.

يسر الله عليك :فقال .أوصني :قال موسى للخضر :وقال بشر بن الحارث الحافي طاعته.

وقد ورد في ذلك حديث مرفوع، رواه ابن عساكر من طريق ذكريا بن يحيى الوقاد، قال الثوري :قرىء على عبد الله بن وهب، وأنا أسمع :إلا أنه من الكذابين الكبار قال ص/ج) :قال عمر بن الخطاب :قال أبو سعيد الخدري :قال أبو الوداك :قال مجالد :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته ما من :عن جابر قال «صحيح مسلم»
نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذٍ حية وهذا أبعد عن التأويل ، وسئل عن
. [34 :الأنبياء] {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الخلد } :ذلك غيره من الأئمة فقرأ
لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي إلى :وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال
وقد قال النبي صلى الله عليه .النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه
فكانوا ثلثمائة "اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض "وسلم يوم بدر
وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فأين كان الخضر
.حينئذٍ؟

من أحال على غائب لم ينتصف منه وما ألقى :وسئل إبراهيم الحربي عن بقائه فقال
.هذا بين الناس إلا الشيطان

عن شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي القول «البحر»ونقل في
ونقله ابن الجوزي عن علي بن موسى الرضا رضي الله تعالى عنهما .بموته أيضاً
كان أبو الحسين بن :وكذا عن إبراهيم بن إسحاق الحربي ، وقال أيضاً .أيضاً
.المنادي يقبح قول من يقول إنه حي

وكيف يعقل وجود الخضر .وحكى القاضي أبو يعلى موته عن بعض أصحاب محمد
ولا يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة والجماعة ولا يشهد معه
والذي نفسي بيده لو كان موسى حياً ما وسعه "الجهاد مع قوله عليه الصلاة والسلام
وَإِذْ أَخَذَ الله ميثاق النبيين لَمَا ءاتَيْتُكُم مِّن كتاب } :وقوله عز وجل "إلا أن يتبعني
81 :آل عمران] {وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدّقٌ لّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ
وثبوت أن عيسى عليه السلام إذا نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة ولا [
يتقدم عليه في مبدأ الأمر ، وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر عليه السلام وينسى
وعندنا من المعقول وجوه :ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة ثم قال
على عدم حياته ، أحدها أن الذي قال بحياته قال إنه ابن آدم عليه السلام لصلبه وهذا
أنه يلزم أن يكون عمره اليوم ستة آلاف سنة أو أكثر ومثل :فاسد لوجهين ، الأول
أنه لو كان ولده لصلبه أو الرابع من :والثاني .هذا بعيد في العادات في حق البشر
أولاده كما زعموا أنه وزير ذي القرنين لكان مهول الخلقة مفرط الطول والعرض ،
من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «الصحيحين»ففي
وما ذكر أحد ممن "خلق آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده " :
يزعم رؤية الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس ، والوجه الثاني
.أنه لو كان الخضر قبل نوح عليه السلام لركب معه في السفينة ولم ينقل هذا أحد
أن العلماء اتفقوا على أن نوحاً عليه السلام لما خرج من السفينة مات من :الثالث
{وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقين }معه ولم يبق غير نسله ودليل ذلك قوله سبحانه
أنه لو صح بقاء بشر من لدن آدم إلى قرب خراب :الرابع . [77 :الصافات]
الدنيا لكان ذلك من أعظم الآيات والعجائب وكان خبره في القرآن مذكوراً في
مواضع لأنه من آيات الربوبية وقد ذكر سبحانه عز وجل من استحياه ألف سنة إلا
خمسين عاماً وجعله آية فكيف لا يذكر جل وعلا من استحياه أضعاف ذلك ، الخامس
أن القول بحياة الخضر قول على الله تعالى بغير علم وهو حرام بنص القرآن ، أما :
المقدمة الثانية فظاهرة ، وأما الأولى فون حيات لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو